[16] مخالفة بشير بن سعد، ونقضه لعهدهم قال: وإن بشيرا لما رأى ما اتفق عليه قومه من تأمير سعد بن عبادة، قام حسدا لسعد، وكان بشير من سادات الخزرج، فقال: يا معشر الانصار، أما وا لئن كنا أولى الفضيلة في جهاد المشركين، والسابقة في الدين، ما أردنا إن شاء ا غير رضا ربنا، وطاعة نبينا، والكرم لانفسنا، وما ينبغي أن نستطيل بذلك على الناس، ولا نبتغى به عوضا من الدنيا فإن ا تعالى ولى النعمة والمنة علينا بذلك. ثم إن محمدا رسول ا صلى ا عليه وسلم رجل من قريش، وقومه أحق بميراثه، وتولى سلطانه، وأيم ا لا يراني ا أنازعهم هذا الامر أبدا فاتقوا ا ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم. بيعة أبي بكر الصديق رضي ا عنه قال: ثم إن أبا بكر قام على الانصار، فحمد ا تعالى، وأثنى عليه، ثم دعاهم إلى الجماعة، ونهاهم عن الفرقة، وقال: إني ناصح لكم في أحد هذين الرجلين: أبي عبيدة بن الجراح، أو عمر فبايعوا من شئتم منهما، فقال عمر: معاذ ا أن يكون ذلك وأنت بين أظهرنا، أنت أحقنا بهذا الامر، وأقدمنا صحبة لرسول ا صلى ا عليه وسلم، وأفضل منا في المال، وأنت أفضل المهاجرين وثاني اثنين، وخليفته على الصلاة، والصلاة أفضل أركان دين الاسلام، فمن ذا ينبغى أن يتقدمك، ويتولى هذا الامر عليك ؟ أبسط يدك أبايعك. فلما ذهبا يبايعانه سبقهما إليه بشير الانصاري فبايعه، فناداه الحباب بن المنذر: يا بشير بن سعد، عقك (1) عقاق ما اضطرك إلى ما صنعت ؟ حسدت ابن عمك على الامارة ؟ قال لا وا، ولكني كرهت أن أنازع قوما حقا لهم. فلما رأت الاوس ما صنع قيس (2) بن سعد وهو من سادات الخزرج، وما دعوا إليه المهاجرين من قريش، وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة، قال بعضهم لبعض وفيهم أسيد بن حضير رضي ا عنه: لئن وليتموها سعدا عليكم مرة واحدة، لا زالت لهم بذلك عليكم الفضيلة، ولا جعلوا لكم نصيبا فيها أبدا، فقوموا فبايعوا أبا بكر رضي ا عنه، فقاموا إليه فبايعوه ؟ فقام الحباب بن المنذر إلى سيفه فأخذه، فبادروا إليه فأخذوا سيفه

---

(1) عقك: مخالفتك لنا، عقاق: مر لان العقاق هو المر. (2) ورد الاسم هنا قيس بن سعد وقبل ذلك بشير بن سعد، والصحيح الاول. (*)